حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يناير – مارس ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

أدبيات الانتماء والوطنية في شعرأحمد بن إبراهيم الغزاوي دراسة تحليلية

حنان أحمد عبدالله فقيه السيد *

أستاذ مشارك بقسم الأدب – كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على جوانب الانتماء والوطنية عند الشاعر السعودي أحمد بن إبراهيم الغزاوي، وذلك من خلال ما تمَّ عرضه من نتاج الشاعر الأدبي في جانب الانتماء والوطنية، فالغزاوي له انتماء كبير، ووطنية ثابتة راسخة، فقد كان يتمتع بمكانة سياسية واجتماعية عالية، حصل من خلالها على ثقة آل سعود جميعا، كما كانت له العديد من الصداقات مع الكثير من الشخصيات السياسية، والمرموقة من رجال الدولة جميعا، ومن ثمَّ فقد استشعر الغزاوي بهذه المكانة السياسية والاجتماعية، وسعى في المحافظة عليها، والمحافظة على مجده وتاريخ آبائه وأجداده، فجاء نتاجه الأدبي في شعره مرآة صادقة للتعبير عن مظاهر مصداقيته في التعبير عن انتمائه ووطنيته.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

تستمر العلاقة بين الإنسان ووطنه منذ نشأته، حيثُ يتبادلان التأثر والتأثير في صورة من التفاعل المستمر، فالإنسان يستمد من وطنه هويته، وانتمائه من خلال هذا التأثير والتأثر المتبادل فيما بينهما.

ومن ثمَّ فالانتماء والوطنية وحب الوطن من مظاهر الإيمان، والمواطن المخلص في حب وطنه يفديه بكل ما أوتي به من قوة، ويبذل في سبيله أغلى ما يمتلك، كما يدفع عنه كل من حاول النيل منه أو إلحاق الضرر به، كما يساهم ويشارك في تقديم الحلول البنَّاءة لقضاياه ومشكلاته المختلفة في جميع النواحي المتعددة والمختلفة. كما يتأثر بما يدور حوله من أحداث، ويرتبط ارتباطًا صادقًا بحياته وحريته نابعه من حريته.

فقضية الانتماء والوطنية من القضايا الاجتماعية الهامة التي أرَّقت كثيرًا من الشعراء، وأقضَّت مضاجعهم فترة زمنية طويلة، بسبب كل ما يدور حوله، وما يحيط به، وما يلفظه هذا الوجود الذي سرعان ما ينتاب الشاعر حزنٌ شديد عميق.

ومن ثمَّ تُعد ظاهرة الانتماء والوطنية من أهم الظواهر الإيجابية في الأدب عامة والأدب العربي الحديث خاصة، وقد كان من أهم الدوافع والظواهر على بيان انتماء الأدباء ومن ثمَّ الشعراء ووطنيتهم ما شهدته تلك السنوات الماضية من تطورات مختلفة ومتنوعة ومتعددة تبعًا للتطورات الفكرية والثقافية التي شهدها وما زال يشهدها العالم في عصرنا هذا.

وعندما نظرتُ إلى الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي من خلال نتاجه الأدبي وجدت ما تمتَّع به الغزاوي من موهبة شعرية قوية، وقوة أدبية قادرة على العطاء، وعلى النتاج الشعري خاصة والأدبي عامة، وقد كان لذلك العديد من العوامل والأسباب، منها ثقافته الدينية، وحبه الشديد للغة العربية وسيره نحوها، ونحو قواعدها اللغوية، واتصاله الدائم والمستمر بأدباء البلدان العربية الأخرى، نتيجة رحلاته المستمرة بسبب مكانته الاجتماعية والسياسية التي نالها من خلال ثقة آل سعود في كل أحواله، إضافة إلى اطلاعه الدائم والمستمر أيضًا على دواوين الشعر القديم منها والحديث، ومن ثمَّ كان من أهم الجوانب الشعرية التي تميَّز فيها الغزاوي هو جانب الانتماء والوطنية، وقد برع في التعبير عن الانتماء والوطنية لوطنه بكل مصداقية أدبية وعاطفة لها الأثر الكبير والواضح في بيان ذلك.

ومن ثمَّ فقد جاءت دراستنا هذه معنونة بـ" **أدبيات الانتماء والوطنية في شعر أحمد إبراهيم الغزاوي دراسة تحليلية**، من أجل استقراء ما يتعلق بشعر الشاعر من ناحية جانب انتمائه ووطنيته، والوقوف على أهم جوانب الانتماء والمواطنة في أشعاره الكاملة

أهمية الموضوع وسبب اختيارى له :

١- رغبتي الشديدة في التعرف على أهم وأبرز ملامح الحياة الأدبية والتي أحدثتها النهضة الكبرى في تاريخ الأدب العربي.
٢- البحث في أبعاد الانتماء والمواطنة في الأعمال الشعرية للغزاوي.
٣- ما يمثله الانتماء والوطنية من اتجاهات واضحة وجلية في الشعر السعودي الحديث والمعاصر.
٤- ما وجدته في الشاعر السعودي أحمد بن إبراهيم الغزاوي من موضوعات تُمثل على جوانب الانتماء والوطنية من الموضوعات الهامة التي شارك فيها الشاعر أبناء أمته من أجل حل بعض القضايا الاجتماعية الهامة.
٥- ما يمثله شعر الغزاوي في مدارس الشعر الحديث من محافظة قديمة ومجددة حديثة.

٦- رغبتي الشديدة والملحة في توضيح جوانب المواطنة والانتماء في شعر الغزاوي.
٧- الإقبال على أدب الشاعر الجم، والوقوف على أغراضه الأدبية المختلفة والمتنوعة والمتجددة.
٨- قدرة الشاعر الغزاوي على إثبات للجميع أنَّ اللغة العربية قادرة على مسايرة الحضارة والتقدم العلمي في كافة المجالات.
٩- ولعلَّا أهم الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الجانب وخصوصًا في شعر الغزاوي هو أنَّ الغزاوي لم ينل هو ولا شعره من العناية والاهتمام الأدبي سواء من خلال البحث أو الدراسة.
١٠- حاجة المكتبة العلمية عامة والدراسات الأدبية لمثل هذه الدراسات الفريدة من نوعها.

أهدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

الوقوف على أدبيات الانتماء والوطنية عند الشاعر السعودي أحمد بن إبراهيم الغزاوي، والوقوف على هذه الجوانب الأدبية من خلال استقراء أعماله الشعرية الكاملة، من أجل بيان وتوضيح أثر الشعر الحديث في تعزيز جوانب الانتماء والوطنية عند شعراء العصر، ومدى أثر الشعر السعودي في تعزيز ذلك لدى الإنسان العربي عامة والسعودي خاصة، وذلك من خلال الثوابت التي درج عليها الشعراء السعوديون والمستجدات التي برزت إثر الظروف الراهنة، وذلك من خلال وقوفنا عليها في أعمال الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي، فقد كان الغزاوي يتمتع بوطنية صادقة، وإخلاص متفاني، ظهرت وبرزت من خلال نتاجه الشعري في هذا الجانب، والذي اتسم بدعوته الصادقة إلى تمسك الأمة الإسلامية، والتي فيها صلاح المجتمع أجمع.

١- بيان وتوضيح مفهوم وحقيقة الانتماء والوطنية في الدراسات الأدبية والشعرية بشكل عام.
٢- بيان وتوضيح مفهوم وحقيقة الانتماء والوطنية في قصائد وأشعار أحمد بن إبراهيم الغزاوي.
٣- توضيح مدى تأثير صورة العصر السعودي علي وجود ظاهرة الانتماء والوطنية في قصائد الشعراء وخاصة عند الشاعر الغزاوي.

منهج الدراسة:

وأمَّا المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اقتضت طبيعة الدراسة على أن يكون المنهج المتبع هو المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، والذي يهدف إلى دراسة الأعمال الشعرية للشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي من أجل الوقوف على جوانب الانتماء والوطنية في أشعاره وقصائده، فضلًا عن الاستعانة بالمنهج التحليلي والتطبيقي في هذه الدراسة والذي يرمي إلى تحليل أدبيات الانتماء والمواطنة وتجلياتهما الأدبية في قصائد الغزاوي الشعرية.

تساؤلات الدراسة:

ثمة عدة تساؤلات فرضتها هذه الدراسة، ويُحاول الباحث جاهدًا الإجابة عنها في ثنايا دراسته، ومن بين هذه التساؤلات ما يلي:

١- ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلحا الانتماء والوطنية؟
٢- كيف عبَّر الشاعر عن بيان وتوضيح مفهوم الانتماء والوطنية من خلاله قصائده في هذا الجانب؟
٣- ما هي مظاهر وتجليات الانتماء والوطنية في شعر الغزاوي؟

٤- ما هي الصورة الفنية والأدبية العامة عند الغزاوي من خلال شعره وقصائده الأدبية؟
٥- كيف أرسى الشاعرأحمد بن إبراهيم الغزاوي قواعد الانتماء والوطنية في الدرس الأدبي، لمن أتى بعده من الشعراء؟
٦- ما هي درجة مصداقية الغزاوي في التعبير عن الانتماء الوطني من خلال شعره وقصائده الأدبية؟

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع _ قدر استطاعتي _ على الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية ومن ثمَّ الكتب المطبوعة التي تتناول **أدبيات الانتماء والوطنية في شعر إبراهيم الغزاوي دراسة تحليلية**،لم استطع الوقوف علي ما يتعلق بهذه الدراسة، ومن ثمَّ ترتكز هذه الدراسة على استقراء الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي من أجل الوقوف علي أدبيات الانتماء والوطنية في شعره، ومن ثمَّ وصفها وتحليلها وفق ما يقتضيه طبيعة المنهج العلمي المتبع في هذه الدراسة.

تجريد الموضوع:

وأما من حيث تجريد هذا الموضوع فيتمثل فيما يلي:

المبحث الأول: السياق الأدبي والتاريخي للانتماء والوطنية في الدرس الأدبي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث (**الانتماء والوطنية**)، لغة واصطلاحًا وعلى جانب الدرس الأدبي.

المطلب الثاني: نبذه مختصرة عن حياة الشاعر إبراهيم الغزاوي.

المبحث الثاني: أدبيات الانتماء والوطنية في شعر الغزاوي، ويشتمل على ما يلي:

المطلب الأول: مظاهر الانتماء والوطنية عند الغزاوي من خلال قصائده الوطنية وتتمثل فيما يلي:

١- الانتماء والوطنية في قصيدة (ألا لا يفخرن أحد علينا)، وتدور هذه القصيدة حول حث الأفراد من أبناء وطنه في المساهمة من أجل بناء المؤسسات التي تخدم الوطن.
٢- الانتماء والوطنية في قصيدة (يا شعب حسبك ما مضى)، وتدور هذه القصيدة حول بيان الغزاوي وتطلعه إلى الأمل المشرق الذي يسطع في الأفق ويظهر شعاع الحضارة ومظاهر الرقي والتقدم.
٣- الانتماء والوطنية في قصيدة (أمة تبني وشعب لن يخور)، وفي هذه القصيدة يخاطب فيها الغزاوي أبناء الوطن الذين ساهموا في بناء النهضة والقيام بها.
٤- الانتماء والوطنية في قصيدة (لا يخيب الله ظني في بني وطني)، وذلك بمناسبة تأسيس جمعية الطيران.
٥- الانتماء والوطنية في قصيدة (هذا هو الشرق) وذلك ردًا علي الشاعر الإنجليزي (كيلنج) حينما قال (الغرب غرب والشرق شرق ولن يجتمعا).

المطلب الثاني: مظاهر الانتماء والوطنية عند الغزاوي من خلال أغراضه ودوافعه داخل أشعاره، ويشتمل على ما يلي:

١- مظاهر اعتزاز الغزواي بوطنه الحجاز من خلال شعره.
٢- مظاهر اعتزاز الغزاوي بوطنه وانتمائه إليه من خلال التفاخر بأمجاد وطنه وتراثه وبطولاته.
٣- الحزن الشديد والألم الكبير عند الغزاوي من خلال حزنه على واقعه المعاصر وما يدور حوله.

٤- الانتماء والوطنية عند الغزاوي من خلال مخاطبته للجنود، وإبراز دافع الحماس الوطني لديهم.
٥- رثاء الغزاوي على ما حدث من تفريق واستبدال العز بالإرهاق والضعف من أبناء وطنه، وبيان انتمائه له.
٦- دعوة الغزاوي إلى نبذ اخلاف والتفرقة والجدال.
٧- تحذير الغزاوي من الأمراض المجتمعية يبرز جانب انتمائه ووطنيته.
٨- حث الغزاوي من خلال أشعاره على الجد والعمل واستكمال جهد الآباء السابقين.

المبحث الثالث: الصورة الفنية والأدبية العامة عند الغزاوي من خلال شعره وقصائده الأدبية، ويشتمل على ما يلي:

المطلب الأول: جزالة الألفاظ وقوة السبك ووضوح المعاني الأدبية.
المطلب الثاني: الوضوح والواقعية الأدبية في شعر الغزاوي.
المطلب الثالث: الاعتدال في العاطفة الأدبية.
المطلب الرابع: الاعتماد على ألفاظ القرآن الكريم، ومن ذلك العقيدة والثقافة الإسلامية (الحس الديني).

المبحث الرابع: مصداقية الغزاوي في التعبير عن الانتماء الوطني من خلال شعره وقصائده الأدبية.

الخاتمة:

وتتضمن أهم وأبرز النتائج التي توصلَّ إليها الباحث في دراسته، وكذلك أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في ثنايا هذا الموضوع.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول
السياق الأدبي والتاريخي للانتماء والوطنية في الدرس الأدبي.
المطلب الأول
التعريف بمصطلحات البحث (الانتماء والوطنية)، لغة واصطلاحًا وعلى جانب الدرس الأدبي.

أولًا: الانتماء لغة واصطلاحًا:

١- الانتماء لغة:

تعددت الدلالات اللغوية لمصطلح (الانتماء) في المعاجم اللغوية، مادة (نمى)، وكلها تدور حول ما يلي:

فقد ذكر ابن منظور في لسان العرب أنَّ:" نما الشيء- نماء ونُمُوَّ: زاد وكثر، ويقال: نما الزرع، ونما الولد، ونما المال. ويقال: هو ينو إلى الحسب. ونما الخضاب في اليد أو الشعر: ازداد حُمرة وسوادًا، (ونمى) الحديثُ –نماءً ونُميًّا: شاع، والشيء رفعه وأعلى شأنه، يقال: فلان ينميه حسبه-والحديث إلى قائله: رفعه في الإسناد إلى قائله- وفلانًا إلى فلان نسبه إليه-والمال ونحوه زاده وكثره"[١].

ومن ثمَّ وبعد الوقوف على جذري (نمى) نجد أنَّ دلالاتها اللغوية تأتي أيضًا فيما يلي:

- الزيادة والكثرة.
- الزيادة في المنزلة والرفعة في الشأن.
- تبليغ الحديث على وجه الإساءة.
- الارتفاع من مكان إلى آخر.

كما أنَّ مصطلح الانتماء هو مصدر (انتمى)، والارتفاع بالانتساب إلى الأجداد والأمجاد" انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب"[٢].

٢- الانتماء اصطلاحًا:

غالبًا المعنى في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى في اللغة، ومن ذلك فالانتماء اصطلاحًا يدور حول ما يلي:

هو:" ارتباط الفرد الشديد بالجماعة التي ينتمي إليها، وذلك لأنَّ هذا الفرد يشعر من خلال وجوده بالجماعة بالأمن والاستقرار، وأنَّ هذه الجماعة أشبعت وتشبع حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية"[٣].

كذلك يعرف الانتماء بأنَّه:" إحساس الإنسان بانتسابه لوطنه البلد الإسلامي مكان النشأة ومحل التعليم، وروضة العبادة، ومبعث الأمل والحياة مما يقتضي الافتخار به، والدفاع عنه، والحرص على سلامته، والوقوف مع ولاة أمرة، واحترام علمائه"[٤].

ومن ثمَّ يقصد بالانتماء في هذه الدراسة هو إحساس الشاعر واعتزازه بانتسابه إلى وطنه، الذي نشأ فيه، وتعلم فيه، متمثلًا ذلك الحب والانتماء في قصائده، وتُبين ذلك عاطفته المسيطرة على أبياته الشعرية، وكذلك أفعاله وأقواله وفاءً لعقيدته، والعمل الشديد لما فيه خير وصلاح لمجتمعه ودينه ودنياه.

ومن ذلك يُعرَّف الانتماء إلى الوطن بأنَّه: عمل صالح إنساني وشعور نبيل يؤسسه ويبينه فطرة سوية وأفراد صالحون مُضحون، وقدرات بريئة من الأغراض الصغيرة"[٥].

كذلك هو:" اتجاه إيجابي مدعم بالحب، يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكدًا وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن، باعتباره عضوًا فيه، ويشعر نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلًا ومهمومًا بقضاياه، محافظًا على مصالحه وثرواته،

ومراعيًا الصالح العام ومشجعًا ومسهمًا في الأعمال الجماعية، ومتفاعلًا مع الأغلبية، ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات"[٦].

وإذا نظرنا إلى مفهوم الانتماء في الأدب الحديث والمعاصر نجد أنَّه:" ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانًا ومكانًا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزًا يمنحهم حقوقًا، ويحتم عليهم واجبات، وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل تطورًا ينور ويوسع ويربط دوائره بالحذف والإضافة وليس بالإلغاء ولا بالخلق الجديد"[٧].

ومن خلال ذلك نجد أنَّ مصطلح الانتماء يتعدى في مفهومه مسألة المشاعر والإحساسات إلى الحضور الإبداعي على المستويات الثقافية والعلمية كافة، ولا سيما في مجال الفنون والآداب والمعارف الإنسانية حيث إنَّ" افتقاد الأمة للهوية المتميزة يعني أمرين: الأول زيف ذلك الإبداع، والثاني تبعية المبدع لمركز حضاري يستقطبه ويفرض عليه توجهًا يلبي حاجة المركز لا حاجات أمته، وأنَّ مزيدًا من الإبداع العربي يعني مزيدًا من الشعور بالانتماء إلى أمته ومزيدًا من الانحياز إلى هويتها"[٨].

ومن ذلك فالانتماء هو عملية انتساب الشاعر إلى وطنه، متفاعلًا معه في جميع جوانبه الاجتماعية، مُعبرًا عن ذلك بمصداقية تامة تظهر عند حاجة الوطن إلى الشاعر، ومقدمًا لوطنه الحلول الاجتماعية للمشاركة في حل قضاياه والمساهمة في ذلك.

ثانيًا: الوطنية لغة واصطلاحًا

١- الوطنية لغة:

تعددت الدلالات اللغوية لمصطلح (الوطنية) في المعاجم اللغوية مادة (وَطنَ)، وكلها تدور حول ما يلي:

فقد ذكر «بطرس البستاني» في معجمه «محيط المحيط»، أنَّ وطن بالوطن بالمكان يطن وطنا أقام به، وطن البلد توطينا اتخذه محلا ومسكنا يقيم به، نفسه على الأمر مهدها لفعله وذلك وسكنها وأقرها، واستوطنه استيطانا اتخذه وطنا، ومن ثمَّ فالوطن منزل إقامة الإنسان ومقره ولد به أم لم يولد، الوطن الأصلي في الشرع مولد الرجل، ومنشأة والبلد الذي فيه، ويسمى بالأهلي، ووطن الفطرة والقرار، ووطن الإقامة موضع ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يوما، أو أكثر من غير أن يتخذه مسكنا ويسمى بوطن السفر والوطن المستعار، والحادث وقد سكن الطاء رؤية بقوله:

أوطنت وطنا لم يكن وطن لو لم يكن عاملها لم أسكن[٩].

٢- الوطنية اصطلاحًا:

غالبًا المعنى في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى في اللغة، ومن ذلك فمفهوم الوطنية اصطلاحًا يدور حول ما يلي:

الوطنية هي:" ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلى قطعة معينة من الأرض والتعلق بها، وحب أهلها وأصحابها، والحنين إليها عند العرب لتغرب عنها والاستعداد للدفاع عن كيفيتها ضد الأخطار التي تهددها"[١٠].

فالوطنية هي:" حب الوطن والشعور بارتباط باطني نحوة"[١١].

كما تُعرف أيضًا الوطنية بأنَّها:" مشاعر عاطفية ووجدانية تتكون عند الفرد تجاه الوطن أو الأرض التي يحبها"[١٢].

ومن ذلك فالوطنية بوصفها نزوعًا شعوريًا وفكريًا يعنى حب الوطن والاهتمام به، والتضحية في سبيل رفعته، وليست حديثة وإنَّما هي عاطفة قديمة وجدت بوجود الإنسان منذ أن أصبح له منزل يقيم به وأرض يزرعها[١٣].

ومن خلال ما سبق عرضه وبيانه من مفهوم الانتماء والوطنية لغة واصطلاحًا نستطيع القول بإنَّ ظاهرة الانتماء والوطنية ظاهرة اجتماعية وفكرية ثم ثقافية تأصلت في الدرس الأدبي ولا سيما في القصيدة العربية القديمة لدى الجاهليين في وجوه كثيرة، وتعمقت بعد ذلك عبر مراحل الأدبي في عصوره المختلفة إلى عصرنا الحالي بسبب القيم التي تعارف عليها العرب في كل زمان وفي كل مكان، وقد اتضح ذلك بشيء من التفصيل عند تناولي لمفهوم الانتماء والوطنية لغة واصطلاحًا، كما سوف يتضح ذلك من خلال تناولي للجوانب الأدبية التي برع فيها الشاعر الغزاوي في التعبير عن الانتماء والوطنية إلى وطنه بكل مصداقية أدبية وعاطفة لها الأثر الكبير والواضح في بيان ذلك.

المطلب الثاني

نبذه مختصرة عن حياة الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي.

مولده:

ولد الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي في مطلع القرن الرابع الهجري، في شهر ربيع الأول من عام ١٣١٨ه-١٩٠٠م، وذلك على اتفاق جميع من كتب عنه، حيث انتشر هذا التاريخ من خلال الكتابات التي كُتبت عن الغزاوي في حياته، ولم يعارض ذلك، كما يُعتبر هذا القرن الذي ولد فيه الغزاوي هو الذي أشرقت فيه شمس الحضارة المعاصرة على البلاد العربية جميعًا(١٤).

نشأته:

وأمَّا عن نشأة الشاعر أحمد الغزاوي فقد كان والده تاجرا يبيع حبوب القمح، وغيرها بمكة المكرمة، إلى جانب أنَّه من طلبة العلم بالحرم الشريف، وقد درس في ذلك الوقت في الكتاتيب شأنه شأن أقرانه من أبناء عصره، ثمَّ بعد ذلك انتقل للدراسة بحلقات العلم المختلفة بالمسجد الحرام، ثم بعد ذلك التحق الغزاوي بالمدرسة الصولتية وتخرج منها في عام ١٣٣٠ه، وذلك بعد انقطاع سنتين عن دراستها بها، كما درس أيضًا بالمدرسة الخيرية بمكة المكرمة، وقد كانت دراسته هذه أثناء الفترة التي انقطع فيها، كذلك وقد التحق الغزاوي بمدرسة الفلاح في عام ١٣٣٠ه(١٥).

وإذا نظرنا إلى طفولة الغزاوي فنجد أنَّ الغزاوي قد لقى عناية خاصة من والديه لأنه كان الابن الوحيد لهما بينما لهما سبع بنات لذا أولياه كثيرًا من الرعاية في التربية والتعليم، وقد كانت أمه بدرية بنت عبد الرحمن السند عاجلتها الوفاة وهو لم يبلغ العاشرة من عمره أي في عام ١٣٢٨ه، فضاعف والده الحنو عليه ليعوض والدته وظل يرعاه ويصحبه في أعماله وزياراته وتجارته مما أتاح للطفل الصغير الالتقاء بشخصيات كثيرة(١٦).

نسبه وأسرته:

وأمَّا عن نسب الغزواي وأسرته فلم تذكر لنا كل الدراسات التي تناولته من خلال بيان مكانته الأدبية وبيان شعره شيءً أكثر من ذكر اسمه المعروف به وهو الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي.

ومع ذلك فقد ذكر الدكتور مسعد عيد العطوي في كتابه أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية من أنَّه طلب من الأديب إبراهيم خليل علاف أن يمده ببعض المعلومات عن حياة الشاعر الغزاوي، فبعث له برساله وذكر له فيها من أنَّ نسبه هو: أحمد بن إبراهيم بن علي بن سليمان الغزاوي، ومن ثمَّ أبان صهره السيد فائق غزاوي رحمه الله من أنَّ سبب تسمية عائله الغزاوي بهذا الاسم يرجع إلى كون جدهم الثامن هاجر من غزة بفلسطين إلى مكة المكرمة، إمَّا لطلب العلم أو للتجارة أو للحج والعمرة، ولم يستطع العودة، ومن ثمَّ ظلَّ في مكة المكرمة راغبا لذلك زاهدًا في موطنه الأصلة مفضلا عليه جوار البيت العتيق، ومن

جدهم الثامن هذا تكونت أسرة الغزاوي حتى أصبحت من أكبر العائلات المشهورة التي تستوطن مكة المكرمة[١٧].

وظائف الغزاوي وأعماله الاجتماعية:

تقلد الغزاوي في العديد من المناصب الحكومية والاجتماعية في العهد الهاشمي، حيث التحق بالخدمة الرسمية في وزارة الأوقاف وذلك سنة ١٣٣٤ه، واستمر في هذه الوظيفة حتى سنة ١٣٤١ه، ومن ثم أصبح رئيس ديوان رئيس القضاة، وبعد ذلك عُين الغزاوي سكرتيرا لمجلس الشورى.

وفي العهد السعودي تقلب الغزاوي في العديد من المناصب الحكومية، فقد حصل على الثقة الملكية، وقد كان يتحلى بخلق رفيع ومستوى علمي وأدبي وخبرة كبيرة في أمور القضاء، ومن ثمَّ عينه الملك عبد العزيز في رئاسة ديوان القضاء الذي كان يرأسه الشيخ ابن بليهد، ثمَّ عُين بعد ذلك مساعدًا لمدير الطبع والنشر بمديرية المعارف العامة[١٨].

ومن ثمَّ فقد أوكل إليه الملك عبد العزيز تحرير جريدة أم القرى، وتحرير جريدة صوت الحجاز، ومجلة أمة القرة، ومن ثمَّ فقد اكتسب الغزاوي من هذه الوظائف خبرة كبيرة لا يستهان بها من حيث إدارة الأعمال او التحريرات والكتابات الأدبية والاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى نجاح الغزاوي في الأعمال الرسمية وسعه أفقه فيها[١٩].

ولعل أهم عمل تقلده أحمد الغزاوي أمانة مجلس الشورى، وقد عمل فيه مع أهم رجالات الدولة من الأمراء والقادة والعلماء وأصحاب الفكر، ومن ثمَّ فقد تدرجت أعماله في المجلس إلى أن صار نائبًا لرئيسه، وقد كان مكان ثقة وإعجاب ملوك وأمراء آل سعود في جميع وظائفه التي شغلها حتى منحه الملك سعود مرتبة مفوض من الدرجة الأولى الفخرية، وذلك في عام ١٣٧٣ه[٢٠].

وفاته:

وأمَّا عن وفاة الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي فقد توفى يوم الأحد في الثاني والعشرين من جمادى الآخر سنة ١٤٠١ه، بعد وفاة زوجته بنحو عامين، وذلك بعد صراع طويل مع المرض[٢١].

المبحث الثاني
أدبيات الانتماء والوطنية في شعر الغزاوي
المطلب الأول
مظاهر الانتماء والوطنية عند الغزاوي من خلال قصائده الوطنية.

لقد كان للشاعر موهبة شعرية قوية، وقوة أدبية قادرة على العطاء، وعلى النتاج الشعري خاصة والأدبي عامة، وقد كان لذلك العديد من العوامل والأسباب، منها التعليم الديني، وحبه للغة العربية وسيره نحوها، ونحو قواعدها اللغوية، واتصاله الدائم والمستمر بأدباء البلدان العربية الأخرى، ورحلاته المستمرة، إضافة إلى اطلاعه الدائم والمستمر أيضًا على دواوين الشعر القديم منها والحديث، ومن ثمَّ كان من أهم الجوانب الشعرية التي تميَّز فيها الغزاوي، ومن ثمَّ أظهر فيها مكانته الأدبية والشعرية هو انتمائه ووطنيته(٢٢).

ومن ثمَّ وإذا نظرنا إلى مفهوم الانتماء والوطنية عند الشاعر نجدها تتدرج على العديد من المستويات، وذلك كما لاحظت ذلك عند اطلاعي على أعماله الشعرية الكاملة، فتبدأ بمكة والتي هي مكان ولادته وكذلك مكان نشأته، ثمَّ بعد ذلك الحجاز وذلك في فترة العهد الهاشمي، ومن ثمَّ باقي أطراف الوطن، وقد كان ذلك في ظل العهد السعودي الجديد، وبسبب المناصب التي تقلدها الغزاوي، ورحلاته المستمرة في ذلك الوقت.

مظاهر الانتماء والوطنية عند الغزاوي من خلال قصائده الوطنية وتتمثل فيما يلي:

١- الانتماء والوطنية في قصيدة (ألا لا يفخرن أحد علينا).

وتدور هذه القصيدة حول حث الأفراد من أبناء وطنه في المساهمة من أجل بناء المؤسسات التي تخدم الوطن، فيقول(٢٣):

دعا الداعي فلبته الجموع وحان الجدّ واحتدم الشروع
ونافس كل ذي سعة أخاه وأبذل جاهد ما يستطيع
تباروا في اكتئاب حتى تبلَّجت المطامح والربوع
وجاروا في المفاخر في كل شعب تحامته الأسنة والدروع
وهبوا يرأبون صدوع ماضٍ بعزمٍ لا يخامره خوع
يحيون العروبة في حماها شباب خطوهم فيها سريع

إلى أن قال بعد ذلك(٢٤):

ألا لا يفخرن أحد علينا فإنَّ كيانا أبدًا منيع
أخذنا في النهوض وما انثنيا وسرنا في الطريق ولا رجوع
وآلينا الحياة بكل باب نفتحه وما منا جزوع
وأقسمنا على أن لا نبالي بما يعروا التقدم أو يروع
ونجري شوطنا ونعيد عهدًا به طاب التحدث والشيوع
زمان الناس مرتعهم وبيل من الدنيا ومغنانا مريع

تتجلي من كلمات وألفاظ هذه القصيدة أسمى معاني الانتماء والوطنية النابعة من وجدان الشاعربكل مصداقية نحو وطنه، فقد استطاع الغزاوي ببراعة أدبية فائقة يُعبر عن ذلك بين ثنايا أبياته الشعرية، وقد نُشرت هذه القصيدة في جريدة أم القرى، وتدور محورها الأساسي كما بيَّن الغزاوي ذلك بأنَّ الهدف منها هو حث الأفراد من أمته ووطنه على المساهمة من أجل بناء المؤسسات التي تخدم الوطن في جميع النواحي والجوانب، وقد نُشرت هذه القصيدة بعد قصيدته (لا خيب الله ظني في بني وطني)، والتي نظمها بمناسبة الشروع في تأسيس جمعية الطيران عام (١٣٤٩ه)، بأقل من شهر.

فقد كان لنشأة الغزاوي الأولى في مجتمع الحجاز وحبه له لمن أهم الأسباب التي دعته إلى الإخلاص له، وبيان حبه الشديد له، والعمل المستمر على نهضته، وعلى حث

أبناء الأمة جميعًا على النهوض من غفلتهم، وأن يرعوا مصالح الوطن، وأن يحرصوا على الدفاع عنه، وعلى مواكبة حركات التقدم والازدهار، والمحافظة على تراث الآباء والأجداد ومن سبقهم به.

٢- الانتماء والوطنية في قصيدة (يا شعب حسبك ما مضى)، وتدور هذه القصيدة حول بيان الغزاوي وتطلعه إلى الأمل المشرق الذي يسطع في الأفق ويظهر شعاع الحضارة ومظاهر الرقي والتقدم.

تضمنت قصيدة (يا شعب حسبك ما مضى) للشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي بعض مظاهر الانتماء والوطنية التي خرجت من وجدان وعاطفة الشاعر في التعبير عن ذلك تجاه، وطنه.

والمتأمل لهذه القصيدة يجد أنَّ المناسبة التي قالها فيها هي مناسبة الحفلة التي أقامتها جمعية الإسعاف الخيري الوطني، وقد كان ذلك في (أوتيل مكة المكرمة)، وفي ثنايا الأبيات الشعرية التي ضمَّنها الغزاوي في قصيدته نجد حرصه الشديد إلى التطلع إلى الأمل المشرق الذي يسطع في الأفق، من أجل أن يُصادف الأماني التي تشغل القلوب التي تتطلع إلى إشراقة الصبح المضيء، ومن ذلك نجده يقول(٢٥):

أمل يلوح ويسطع ومتي تخب وتوضع
وهوى يميط لثامه فيما يفيد وينفع
وحي تقرب غاية ينو لها المتطلع
كالفجر أو كالصبح أو كالشمس حيث تشعشع
برزت وكانت فكرة فيما مضى تتقنع
أوصى بها العقل الحصيف فأصبحت تتدفع

وفي هذه الأبيات نلاحظ حرص الشاعر على التطلع إلى الأمام والتقدم والازدهار في جميع النواحي والفنون، وفي مظاهر انتمائه في حرصه الشديد على ذلك، إلى أن يُتابع ما يشغل عقله وقلبه، وما يدعوا إليه لجيل أمته ووطنه من ضرورة النهوض من أجل ترسيخ أصول وضوابط الإصلاح في جميع النواحي، ومن أجل معرفة العالم أجمع بحقيقة المشرق والشرق، وبيان فضله وتقدمه الذي غفل عنه ابناءه بسبب تعلقهم بثقافات لا أصل لها، ولا قيمة لها، نابعة من ثقافة الغرب المستمدة من أصول مشرقية كان للشرق جميعا السبق فيها، فنجده في هذه الأبيات يوجه دعوة لجيل الأمة جميعًا، فنجده يقول(٢٦):

واشدد يمينك وانتجع خيرًا فشعبك ممرع
وانهض إلى عمل الصلاح ففي السلامة مقنع

ومن خلال ما وقفت عليه من مظاهر انتماء ووطنية الغزاوي، لاحظتُ قدرته وبراعته الأدبية من حُسن التنوع الأدبي في عرض وبيان ما يدعو إليه، ففي هذه القصيدة، وبعد أن أبان الغزاوي عن انتمائه ووطنيته تجاه وطنه وأمته وحرصه الشديد على إثبات جدارة وتفوق الشرق في جميع النواحي والجوانب أمام الغرب أجمع، نجده يُبرز بعض ما يوجه إلى الأمة كلها، وإلى وطنه أخص ببعض التهم الزائفة التي لا أصل لها، ولا حقيقة لها سوى أنَّها افتراءات من أجل التحقير من شأن المشرق والعرب جميعا، فيقول في ذلك(٢٧):

زعموا بأنَّ بلادنا في جهلها تتسكع
زعموا بأنَّ قلوبنا كالصخرة لا تتوجع
زعموا بأنَّ خلاقنا كالوحش لا يتورع
زعموا بأنَّ بناءنا متقلقل متضعضع

لم تكن حقائق مُثبتة، بل افتراءات مُفتعلة من أجل التحقير من شأن المشرق والعرب أجمع، والتصغير من مكانتهم الاجتماعية، وهذا ما قد صوره الغزاوي وأظهره في قصيدته، وقد برع في تصوير ذلك، من أجل إثارة همم المشرب والعرب في النهوض من غفلتهم، وغفوتهم، ومن أجل ضرورة التطلع إلى الحاضر، والمستقبل، وقد عبَّر بقوله (زعموا) في هذه الأبيات، والتي توحي بالكذب، وعدم اليقين وعدم التحقق من الأمر، وقدر كرر الغزاوي ذلك في أبياته من أجل توعية العرب بما يدور حولهم، وبما يُدبر لهم من الغرب.

كذلك ومن الجوانب التي برع فيها الغزاوي في قصائده وأشعاره هو تقديم الل المناسب والأمثل لمن يدعوا إليه، فلم يكتف الغزاوي بتقديم المشكلة أو عرضها، وتصويرها فقط، بل يتابع الغزاوي تصويره ببيان ما ينبغي فعله من أجل التخلص مما هو فيه، ومن ذلك نجده يقول[٢٨]:

زعموا وما زعموا سوى بعض الذي هو أفظع
كل المزاعم ضلة إلا الحقائق تصنع

فلم يكتف الغزاوي –كما ذكرت من قبل- بعرض الحدث وتصويره أو المشكلة وبيانها، بل يشرع في تقديم الحل المناسب، فقد بيَّن فيما سبق أنَّهم زعموا أنَّ بلاد العرب والمشرق جميعا تتسكع في جهلها، وأنَّ قلوبهم كالصخر لا تتوجع بما يحدث لها، وبما يدور حولها، وأن خلاقهم كخلاق الوحوش لا ورع لهم، ولا نهوض لهم، وأنَّ ما يتقدموا به لا أصل له، بل هو بناء متقلقل متضعضع، ومن ثمَّ يتابع ما أظهره بقوله أنَّهم زعموا كل ذلك وما زعموا سوى بعض الذي هو أفظع، وذلك لأنَّ المزاعم التي هم أزعموها ضلال وتضليل وبهتان.

٣- الانتماء والوطنية في قصيدة (أمة تبني وشعب لن يخور)، وفي هذه القصيدة يخاطب فيها الغزاوي أبناء الوطن الذين ساهموا في بناء النهضة والقيام بها.

يقول إبراهيم الغزاوي[٢٩]:

يا شبابًا فيه شدوى مطرب وبه أسمو وأزهو وأمور
أنتمو البرهان في السعي الذي هو في المطامح من عزم الأمور.
ولكم بت سميرًا راعيًا للنجوم الزهر ملتاثًا أحور
أرقب الأنباء عن تحليقكم وأملَّ الصبر في ظل الشهور
فوأدت الجذر في منبته وابتعثت الزهو في عاف القبور
وتنورت بكم من خالف طالع اليمن وإزهاق الدبور
وتنكرت على اليأس الذي حطم الآمال واجتث الفتور
آية كالشمس في إشراقها أمة تبني وشعب لن يخور

ويتابع الغزاوي قوله[٣٠]:

حبذا يوم شهدناكم به إنه في الحق وضاح السفور
حقكم منا ثناء عاطر واحتفاء واحتفال وشكور

ففي هذه الأبيات يقدم الشاعر أسمى آيات الشكر والعرفان للشباب من أبناء وطنه، على ما قدموه من مساهمة في بناء النهضة، ومن ثمَّ على ما قدموه من قيام ما يتميز به وطنهم من تقدم وازدهار، والقيام بها.

ويتابع في بيان مظاهر انتمائه ووطنيته من خلال هذه القصيدة، وما ضمَّنه فيها من أبيات شعرية تُبين وتُوضح ذلك، فنجده يُبين ذلك في قوله[٣١]:

ليس منا غير من يرجو بكم في مدار الشهب تذليل الوعور

كلكم في المجد أكفاء له ولكم فيه على الشعري عبور

ومن ذلك يُوضح الكفاءة التي تميَّز بها شباب وطنه، ودورهم المتميز على كافة الجوانب المختلفة والمتنوعة التي يتناولها الشباب، فقد خاطبهم الغزاوي في قصيدته ببيان كفاءتهم على جميع الجوانب، فليس هناك غير من يرجو بهم في مدار الشهب، وفي كل جانب من جوانب التقدم، إلَّا تذليل الصعاب والجوانب الواعرة من قِبلهم، فهم في المجد على درجة واحدة في الكفاءة رغم اختلاف أعمالهم ودورهم الاجتماعي.

٤- الانتماء والوطنية في قصيدة (لا يخيب الله ظني في بني وطني)، وذلك بمناسبة تأسيس جمعية الطيران.

وفي هذه القصيدة نجد تجليات ومظاهر الانتماء والوطنية تتدفق من الشاعر تحمل معها ما يدل على ذلك من خلال ألفاظ أبياته الشعرية، وقد ضمَّن الغزاوي هذه القصيدة بمناسبة الشروع في تأسيس جمعية الطيران وذلك في عام ١٣٤٩ه[٣٢].

اليوم تسمو مع الأحياء دنيانا وترتجي (نهضة الأوطان) جدوانا
واليوم نقض ديون (المجد) وافية لأمة رفعت للعلم بنيانا
لا ينهض (الشعب) بالدنيا يصورها محض الخيال أساطيرًا وألوانا
ولا يركز فوق النجم رايته إلا إذا هو ضحى النفس قربانا

كما يتابع الشاعر الغزاوي اثبات انتمائه الكبير ووطنيته الملحوظة من خلال أبيات قصيدته الشعرية، فنجده يقول[٣٣]:

ماذا يحول بنا عن درك من جعلوا أفق السماء إلى الغايات ميدانا
لا خيَّب الله ظني في بني وطني الناهضين زرافات ووحدانا
فهم أولئك أبناء الألى برزوا من الجزيرة أشياخًا وفتيانًا

ففي الأبيات السابقة نلمح تجليات الانتماء والوطنية من خلال ألفاظ الأبيات الشعرية التي تضمنت مظاهر الانتماء والوطنية، فلم يقتصر الشاعر على بيان مظاهر وطنيته وانتمائه مباشرة إلَّا من خلال ذكر وبيان أنَّ أسباب اندثار مجد الشرق كله عندما ابتعدوا عن أخلاقهم الكريمة، وافترقوا وفشت بينهم الأوهام والخلافات والجهل، والغفلة في جميع النواحي وجوانب المجتمع، وتراجعوا عن الكد في العلم، واعتمدوا في الاعتماد على الغرب وعلى ثقافته المنحلة.

٥- الانتماء والوطنية في قصيدة (هذا هو الشرق) وذلك ردًا علي الشاعر الإنجليزي (كيلنج) حينما قال (الغرب غرب والشرق شرق ولن يجتمعا).

يتابع الغزاوي في عرض وبيان مظاهر انتمائه ووطنيته من خلال قصائده المختلفة، التي تُبين وتوضح ذلك، ومن ثمَّ نجد قصيدته (هذا هو الشرق)، فيقول[٣٤]:

لا (الشرق شرق) إذا ما ثارت الهمم كلا ولا (الغرب غرب) يوم يصطدم
لكِنها (سنن التكوين) ثابتة على العصور فلم تحفظ لها ذمم
أجل تقهقر هذا الشرق فانغمزت قناته بعد أن طالت بها الأمم

وقد كان مناسبة هذه القصيدة هو ردًا على كلمة الشاعر الإنجليزي (رديارد كبلنغ) الذي وصف الغرب غربًا والشرق شرقًا ولن يلتقيا[٣٥].

وقد كانت هذه القصيدة بمثابة أول القصائد الوطنية للشاعر الغزاوي والتي نشرت في جريدة أم القرى في شوال عام ١٣٤٧ه، وقد أصبح لهذه القصيدة صدى كبير في البلاد العربية، وقد زاد من إثارتها أنَّ الشاعر قد زار البلاد العربية وكتبت عنه الصحف والمجلات، فقد كان ذلك كله من دواعي هذه القصيدة[٣٦].

وفي هذه الأبيات نلمح تجليات الانتماء والوطنية من خلال ألفاظ الأبيات الشعرية، فلم يقتصر على بيان مظاهر وطنيته وانتمائه مباشرة إلَّا من خلال ذكر وبيان أنَّ أسباب اندثار مجد الشرق كله عندما ابتعدوا عن أخلاقهم الكريمة، وافترقوا وفشت بينهم الأوهام والخلافات والجهل، وتراجعوا عن الكد في العلم، واعتمدوا في الاعتماد على الغرب وعلى ثقافته المنحلة.

ويتابع الشاعر مظاهر ذلك من خلال قصيدته في هذه الأبيات، فنجده يقول(٣٧):

تقاصروا عن طلاب (المجد) في زمن أولى بهم فيه أن يجري لهم نسم
وخالفوا فطرة (الخلاق) وافترقوا فساهم كل خسف من رقي بهم
فشت بهم من (خرافات) الألى نقموا عليهم الجد أوهام هي الوهم
واسترسلوا في غطيط النوم فاندحروا منذ استوى فيهم الأحياء والرمم
حادت عن (المثل العليا) جماهرهم حتى تشكي ألوانًا من صدهم السأم
تسمم الشرق بالأدواء فاتكة بجسمه واعتراه الجهل والعدم
ما كان أخلقه والقاطنين به أن لا تحل بهم من ربهم نقم
تدثروا (الخز) لا أيديهمو نسجت وحاولوا (العز) لا سيف ولا قلم
بينما نرى (الغرب قد جاشت مصانعه) واكتظ بالقوم ضمت شملهم نظم
ترشفوا (العلم) أحقابًا مسلسلة يد صناع وفكر ناضج وفم
قد زاحم الطير في أجوائها سنحًا فلا البزاة تعنيه- ولا الرخم
تعلو (المناطيد) بالركاب حاملة (متن السحاب) وتدنو حيث ترتسم
ما هالها (الموج) في الآذي مصطخبًا ولا التدهور في المهوى ولا العصم
وفي البحار أساطيل لها زبد يعبس اليم منها وهي تبتسم
وفي الجبال من الأنفاق زمجرة إذا (القطار) تولى وهو يضطرم
يخاطب الغرب أقصى الشرق في سعة بنصف ثانية هذا هو الحل

كما تتجلى مظاهر الانتماء والوطنية عند العزاوي من خلال الأبيات السابقة، والتي استطاع فيها ببراعة أدبية فائقة أن يصور لنا ذلك، فالمتأمل في هذه الأبيات يجد حرص العزاوي على تذكير أبناء الشرق جميعًا بأمجادهم وحضارتهم، ومن ذلك نجده يستنهض فيهم الهمم فيتسائل أين العهود الزاهرة في الصين، وفي الهند، وأين من ذلك كله مفاخر العرب، وما قدموه للعالم أجمع من حضارة عيقة، وتقدم في جميع المجالات المختلفة والمتعددة والمتنوعة.

ونري ذلك كله في الأبيات السابقة(٣٨):

يا شرق أين عهود فيك زاهرة (الصين) جاوبها و(الهند) والهرم
أين المفاخر في مغناك شيدها أبناؤك (العرب الأمجاد) والعجم
ماذا استضامك بعد التيه فانقلبت بك الدهور وأبلى مجدك القدم؟
ألم تكن مصدر الأنوار مشرقها (شمس) و(علم) وأخلاق لها دعم؟
هل خانك الجد حتى بت ذا غصص أو غالك الجد أو غاضت بك الأكم
فيك الحضارات قد شابت ذوائبها وفي ذراك استقام العدل والكرم
وقد خلعت على الأكوان بردتها أيام تنهكها الغارات والظلم

كما يختتم الغزاوي قصيدته بندائه إلى بناء لشرق بضرورة أن يفيقوا من غفوتهم التي هم فيها، وأن يشمر عن ساعده، من أجل تذليل الصعاب التي تواجهه، وأن يسعى جاهدًا للتعليم الذي من خلاله يصل إلى ميدان التقدم والرقي، في جميع فنونه وجوانبه، فيقول في ذلك(٣٩):

يا (شرق) حسبك ما لقيت من عنت أفق فإنك بعد اليوم مقتحم

شمر ذيولك و(انهض) لا تكن خولًا ولا يصدك عن درك العلا حمم
وواصل السعي في (التعليم) مقتبسًا خير الفنون وإلا مضك الألم
واختر لأهليك ما ترجي منافعه فأنت بالدين و(التمدين) تحترم
وقل (لكيلنغ) أما جاء معتذرا هذا هو الشرق لا ما قلت أو زعموا
وارهف عزائم من أبنائك اتكأوا على الأرائك يعلو فوقها القتم
واشدد أواخيهم وأسلك بهم جددًا فثم يرويك فيها البارد الشبم
واجلب بخيلك وأرعد كلما نجمت قرون شر طواها سيلك العرم

المطلب الثاني

مظاهر الانتماء والوطنية عند الغزاوي من خلال أغراضه ودوافعه داخل أشعاره.

١- مظاهر انتماء ووطنية الغزاوي من خلال وصف مظاهر التقدم والازدهار، والحث على تحقيق ذلك.

تمثلت مظاهر انتماء ووطنية الغزاوي من خلال وصف مظاهر التقدم وجميع مظاهر الازدهار، في عصره، وعلى الحث على ذلك من خلال أبياته الشعرية والأدبية، من أجل السير نحو التقدم والازدهار، والمحافظة على جهود من سبقوا في هذا الطريق، وذلك لما رآه الغزاوي في عصره من نهضة البلاد في شتى مجالات المجتمع.

ومن بين مظاهر الانتماء والوطنية التي تُلاحظ من خلال استقراء أعماله الشعرية في هذا الجانب نجدها تشمل الجوانب العلمية، ومن ذلك قصيدته التي قالها يحيي مدير المعارف في هذا الوقت، وهو الشيخ محمد بن نافع، فيقول فيها[٤٠]:

كأني بآفاق البلاد تبلّجت بكلِّ شهاب دونه الشمسُ تُكسف
كأني ومديان المعرف واسعٌ وتلقاءه الشعب السعودي يزحفُ
أرى الغد وضَّاح المحيَّا لأمَّه تكفّر عن ماضٍ كريهٍ وتصدف
أراها وفي الدنيا دويٌ بمجدها وأعلامها بالدين حقًا ترفرف

كذلك ونلاحظ أيضًا مظاهر انتماء ووطنية الغزاوي من خلال وصف مظاهر التقدم والازدهار، وفي هذا الجانب نجده يصف التقدم العسكري ويفتخر بذلك، فنجده في قصائده يشيد بالتقدم العسكري، وبيان الحماسة، والحث عليها من خلال شعره وقصائده، ومن ذلك نجد قوله عند تخريج أول دفعة من سلاح الطيران، فنراه يقول مفتخرًا في ذلك ما يلي[٤١]:

حيِّ بالإعجاب أحفاد الصقور واشدُ بالفخر وقل حان النشور
واتخذ من كل قلب صيغة بالتهاني وانتظم دور النجوم
وقل الحمد لمن هيَّأها فرصا أودى بها الماضي العثور

كذلك ومن ضمن مظاهر انتماء ووطنية الغزاوي والتي تتجلي من جانب وصف التقدم والازدهار في جميع النواحي، ومن ذلك نجد إشادته بالانتصارات الحربية التي حققتها البلاد، ومن ذلك نجد قصيدته إلى الأمير فيصل وذلك في شوال سنة ١٣٤٨ه على الانتصار الذي حققه باليمن في قصيدته والتي يقول في بدايتها ما يلي[٤٢]:

شفى القلب عيدٌ بالمسرات باهر ونصرٌ مكينٌ للمليك مؤازر

ففي هذه القصيدة نجد انتماء ووطنية الغزاوي من خلال التفاخر بالأمير فيصل، وجنوده، من خلال ما حققوه من هذا النصر الكبير، ويتطلع بهؤلاء الجنود إلى حماية البلاد من كل معتد أثيم.

٢- مظاهر اعتزاز الغزواي بوطنه الحجاز من خلال شعره.

ومن مظاهر انتمائه ووطنيتة أيضا والتي تتجلي في اعتزازه بوطنه الحجاز من خلال قصائده الشعرية، نجده يقول في ذلك[٤٣]:

أمَّا الحجاز فلن يخاف خصاصة العيش كفو والأديم حرار
وعد من الله الكريم مصدق بالأمن تجبى حوله الأثمار
ما راعه خوف وكل مدينة في الأرض يعصف فوقها إعصار
فمن الجنوب إلى الشمال مفاوز يمضي إليها التجر وهو نضار

نلاحظ في هذه الأبيات السابقة مظاهر اعتزازه بوطنه الحجاز، فقد استطاع في هذه الأبيات السابقة أن يُظهر حبه وإخلاصه وانتمائه لوطنه، الذي هو مهبط الوحي، كما أنَّه قبلة المسلمين، ومن ثمَّ تهوي إليه أفئدة الناس جميعًا، وتُحمل إليه متاع الدنيا من الأموال، فيصف الحجاز بأنَّ أهله في عز دائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد تفضل الله على الحجاز وحباه، وجعله أطهر بقاع الأرض.

٣- مظاهر اعتزاز الغزاوي بوطنه وانتمائه إليه من خلال التفاخر بأمجاد وطنه وتراثه وبطولاته.

باستقراء الجوانب التي أوضحت مظاهر انتماء ووطنية الغزاوي من خلال أعماله الشعرية الكاملة اتضح أنَّ الشاعر ارتبط بأمجاد وطنه ارتباطًا كبيرًا، وذلك في العهود الماضية، كما عُرف عنه من خلال أعماله الشعرية أنَّ مُحبًا لتراثه، ودائمًا الافتخار به، مُبينًا مظاهر افتخاره بذلك من خلال أبياته الشعرية، فنجده يقول في ذلك(٤٤):

رجال يرون الموت فيه بقاؤهم وكل امرئ منهم له فيه مغنم
فما لبثوا إلَّا قليًا فأقبلت عليهم كنوز الأرض من حيث أقدموا
أباحوا حمى كسرى وألووا بقيصر وحاق به منهم خميس عرمرم
فهل كان إلَّا في القلوب سلاحهم عقائد منها الراسيات تحطم
عقائد من دين تكاد من السنا تشق عباب الأفق والافق مظلم
بها جاهدوا في الله حق جهاده ودان لهم فيها فصيح وأعجم.

ومن ثمَّ نرى في هذه الأبيات السابقة ارتباطه بأمجاد وطنه، وخاصة في العهود السابقة، ويفتخر ببطولاته واضعًا منها نجومًا تهتدي بها في ظلمات الأرض من التخلف والرجوع، وفي سبيل ذلك يُبين الغزاوي أنَّ أجداده فتحوا البلاد، وحطموا أعظم القوى، وخضع لهم الجميع وقد كان ذلك بفضل تمسكهم بعقيدتهم الدينية الثابتة والراسخة في جميع أمورهم.

كذلك ويقول الغزاوي(٤٥):

وكم قائل ما بال أحمد شاحبًا ولو علموا سرَّ التحول تألموا
وما بي هوى أشكو عقابيل بثه ولا هو من دأبي ولا أنا مغرم
ولكنني أهفو وأهتف داعيًا إلى الله لا ألغو ولا أتجهم
شفيعي إليه أنني فيه مخلص وفي خير ما يرضي به أترنم
أأملك أن لا يهرق الشجو عبرتي إذا اختال من إرادته المتنعم
وأرسل آهات تليق بعاجز قصاراه من وحد شراب ومطعم

ففي الأبيات السابقة يستمر الشاعر في مدح الأبطال من أمته، الذين امتطوا صهوات خيولهم فدانت لهم الدنيا وقد كان سلاحهم في ذلك عقيدتهم الإيمانية الراسخة، ومن ذلك نرى هذه الأبيات تصور واقعية الغزاوي في التأثر بما حدث لوطنه وللشرق أجمع، فقد كانت نظرته هذه نظرة واقعية لأهل زمانه من المسلمين، ومن ثمَّ نراه في هذه الأبيات السابقة يتألم لواقعه المعاصر المرير، وما حدث له.

٤- الانتماء والوطنية عند الغزاوي من خلال مخاطبته للجنود، وإبراز دافع الحماس الوطني لديهم.

يقول [٤٦]:

أجل إنَّه الإنصاف والحق أنكم جديرون بالفوز الذي نترسم
فلو لم تكونوا طامعين حقيقة لما كان منكم ناجح أو مقدم
ومهما أردتم أن تناولوا مكانة ففي وسعكم والسعي للمرء سلم
خذوا حذركم من كل ضعف فإنَّما بأخلاقكم تبني المني أو تهدم

ففي هذه الأبيات السابقة يخاطب جنود وطنه ويرفع فيهم من روحهم المعنوية والحماسة القتالية، من أجل إثارة روح الوطنية والانتماء في قلوبهم جميعًا، فالأبيات السابقة التي تتضمن خطاب الغزاوي للجند بدافع بثَّ فيهم الروح المعنوية، فنجد في هذه الأبيات أنَّ الغزاوي ينصف الجنود لجدارتهم بالفوز، وذلك إيمانًا منه بانَّ طموحهم هو أساس نجاحهم، وقوتهم ونصرهم في كل حال.

ومن ثمَّ لم يكتف بمخاطبة الجند كما أوضحت ذلك من قبل فقط، بل نجده في هذه القصيدة يدعو الجنود من أجل الذود عن الوطن، ومن أجل الحرص الشديد على إجادة القتال وعلى إجادة فنون القتال، فنجده يقول في ذلك[٤٧]:

فكونوا عن الأوطان والدين زادة وأميركم في الصف من هو أعزم
وأروعكم من راش في الخصم سهمه وكان له السهم السديد المصمم.

٥- رثاء الغزاوي على ما حدث من تفريق واستبدال العز بالإرهاق والضعف من أبناء وطنه، وبيان انتمائه له.

تجلت مظاهر انتماء ووطنية الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي أيضًا من خلال رثائه وسكبه للدمع على أمجاد أمته، والتي أرسى قواعدها أبطال الإسلام، فانتشر الدين من خلال ذلك، وعلى أيديهم، كما انتشر الأمن والأمان والعرفان، والجود والكرم، والتي كانت هذه القواعد بمثابة بدايات التقدم للغرب في جميع مجالات حياتهم ومجتمعهم، فعن العرب والشرق صار الغرب نحو التقدم، ولكن سرعان ما دبت أيادي الفرقة والتفريق، ومن ثمَّ استبدال أبناء الأمة قواعد المجد والعز بالإرهاق والضعف، ومن ذلك نرى رثاء الغزاوي على ذلك، والذي إن دلَّ رثاؤه فيدل على انتمائه الشديد ووطنيته الكبيرة تجاه أمته وتجاه وطنه فنجده يقول[٤٨]:

ولكن سكبت دمي دمعًا على وطن قد كان في المجد والتاريخ ما كانا
أرسى قواعده الأبطال من مضر فراح ينشد فوق النجم أكنانا
وساد بالدين، والدنيا وسائله وطبَّق الأرض إيمانا وعرفانا
فكان في الشرق يكسو الشمس خلتها وكان في الغرب يزجي النور فرقانا
ثمَّ استباحت يد التفريق بيضته واستبدل العز بالإرهاق جذلانا

كذلك ويتابع الشاعر رثاءه على أبناء أمته، وشباب وطنه بقسمه الذي من خلاله أعز العرب بعد التفرقة، وجمع كلمتهم وشملهم بعد ذلك فنجده يقول:

لا والذي اتخذ المختار قدوته وخوَّل العرب بالتوحيد سلطانا
فإنَّ أرقت وإن عييت من شجن فالذي أنا أبغى رجعة الآنا
مجدًا وعلمًا وآمالًا مشيعة ووحدة وأفانينا وعمرانا

ومن ثمَّ نلاحظ في ألفاظ هذه الأبيات الشعرية التي تتضمن رثاء الغزاوي على ما حدث لأبناء وطنه وشبابها من استبدالهم لقواعد المجد والعز بالإرهاق والضعف نلاحظ ما

يسهد ويرهق الغزاوي من حال وطنه وما حدث له بعد أن كانوا منارة العلم والتقدم لجميع العالم.

٦- دعوة الغزاوي إلى نبذ الخلاف والتفرقة والجدال.

ومن ذلك قوله(٤٩):

فدعوا الجدال وسابقوا وقتًا يضيع ويقلع
وخذوا السبيل معبدًا إن السبيل مشرع

ومن ذلك يتضح لنا مظاهر انتماء ووطنية الشاعرأحمد إبراهيم الغزاوي من خلال دعوته إلي أبناء وطنه، وشباب أمته من نبذ الخلاف، والتفرقة، والجدال الذي لا فائدة لا على الإطلاق إلّا ما يدعوا إليه وما يهدف من خلاله من تشتت بين أجزاء المجتمع، وبين تدهور المجتمع، وتفشي في جوانبه الأمراض المجتمعية من فقر وبؤس وجهل دائم.

٧- تحذير الغزاوي من الأمراض المجتمعية يبرز جانب انتمائه ووطنيته.

الأمراض المجتمعية من أخطر ما تهدد المجتمع، وتدمره، ومن ذلك فقد استطاع الشاعر الغزاوي أن يُبين ويُبرز ويُعدد بعض من أمراض المجتمع من تفشي الجهل والفقر والبؤس والسقم، ومن ذلك نجده يقول(٥٠):

(الفقر) شر بلية يعمي بها المتلكع
والجهل أنكب عابث بالشعب حين يقرع
والبؤس في ألوانه يزجي الدموع وينزع
والسقم أبلغ خيبة تعدو السقيم وتخرع
في كل منعطف ترى مثلًا يمض ويوجع
فعلام نبض قلوبنا إن لم تكن تتورع
وإلام جحد يقيننا إن كان لا يتذرع

وفي هذه الأبيات تُبرز معالم انتماء ووطنيه الشاعر إبراهيم الغزاوي من خلال ما بيَّنه في قصيدته (يا شعب حسب ما مضى)، من التحذير من الأمراض المجتمعية الخطيرة، التي تدمر المجتمع، فقد ذكر أنَّ شر البلية هو الفقر، والتي تعمي الإنسان المتلكع في جميع أموره، وجوانب حياته، والجهل ما هو إلّا أنكب عابث بجميع طوائف الشعب، إذا فشي فيهم ذلك، إضافة بعد ذلك إلى بيان وتحذيره من البؤس، والسقم، التي وإن وجدت في أتي مجتمع فلا تجعله ينض أو يتقدم بل تدمره وتقضي عليه، لذلك ضمنت أبيات قصيدته ما كان يُحذر منه، وما كان يدعوا به شعبه وأبناء وطنه.

٨- حث الغزاوي من خلال أشعاره على الجد والعمل واستكمال جهد الآباء السابقين.

ومن ذلك نجده يقول(٥١):

فكيف يممت شطر الجهل متعسفًا ضنك الخطوب وأين العلم والعلم؟
وكيف أصبحت في ضيم وفي ضعة ترعى الوبال وفي أشداقك اللجم؟
ألم تكن صاحب التثقيف في أمم ظلت بسعيك في الآفاق تحتكم
لم ترع فيك عهود الفضل واستبقت إليك تحصد ما شاءت وتقتسم
ولا تذكر للشرق المذبل يدًا وإنما هو اهراء ومغتنم

ففي هذه الأبيات السابقة نلاحظ حرص الغزاوي على محافظة أبناء وطنه وأمته على تراث آبائهم وأجدادهم، فهنا يتعجب الشاعر من أنَّ الشرق كيف يمم شطر الجهل متعسفًا، حتى اتصف بالعم، وصُد عن العلم، وأصبح موسوم بالضعف والظلم، وقد صرَّح بأنَّه لا سبيل من التخلص مما هم فيه من ذلك إلّا بالجد والاجتهاد، والعمل المتواصل، والسير علي طريق الآباء والأجداد، والمحافظة علي ما وصلوا إليه، وحرصهم علي التقدم بذلك،

والازدهار، والرقي، ومن ذلك نرى ملامح انتماء ووطنية الغزاوي من خلال ما ضمننه ألفاظ أبياته الشعرية السابقة.

المبحث الثالث

الصورة الفنية والأدبية العامة عند الغزاوي من خلال شعره وقصائده الأدبية.

لقد انحاز الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي إلى الموضوعات التقليدية، ومن ثمَّ فقد قال الشعر في سائر الأغراض التقليدية، وبعض الموضوعات الجديدة، والتي تتمثل في المدح والفخر، والوطنيات التي نحن بصددها الآن، وقد تميز شعر الغزاوي الوطني بين الوطني التاريخي والسياسي والقومي والاجتماعي ومن ثمَّ الإسلامي(٥٢).

المطلب الأول

جزالة الألفاظ وقوة السبك ووضوح المعاني الأدبية.

فجزالة الألفاظ ومن بعدها قوة السبك، ووضوح المعاني سمة عامة، وأساسية في شعر الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي، وقد كان السبب في ذلك ما لاحظناه من خلال استقرار الجوانب الوطنية في شعر الغزاوي، فقد كان الغزاوي في غالبية شعره الوطني يخاطب جمهورًا عريضًا يتمثل في الأمة كلها، ومن ذلك قوله(٥٣):

فدعوا الجدال وسابقوا وقتًا يضيع ويقلع
وخذوا السبيل معبدًا إن السبيل مشرع

وقد استعان الغزاوي بالمحسنات البديعية وأكثر منها في قصائده الشعرية ولاسيما الجناس، والطباق وذلك من أجل توضيح المعاني، وسهولة الألفاظ، وبيان ترابط الأبيات ببعضها البعض، وإظهار قوة السبك في أبياته الشعرية.

فقد كان لوضوح المعاني سمة عامة في شعر الغزاوي، وخاصة في جانب الوطنيات الذي نحن بصدده الآن، ولعلَّ من الأسباب التي ساعدت على ذلك واقعيته في التعبير ومخاطبته للجمهور الكبير الذي يتمثل في الأمة وفي أبنائها، فقد رأى الغزاوي أنَّ هذا الجانب لا يحسن فيه غموض المعاني على وجه الإطلاق.

كذلك لم يَسلم الغزاوي من وجود ألفاظ صعبة، وتراكيب معقدة، في بعض قصائده الأدبية، وقد ظهر ذلك بوضوح في قصيدته التي يمدح فيها الملك فنجده يقول(٥٤):

يكاد فيك الدجى ينفي غلائله ويكتسي بالضحى بُرُدًا ويبترج.

كذلك ومن الأبيات الشعرية التي اتسمت بصعوبة ألفاظها، وتعقيد تراكيبها ما قاله(٥٥):

وعش طويلًا وزد طولًا وفض نعمًا وانشر ضحاك ومن يشناك يجتدع

كذلك إلى جانب غموض بعض الألفاظ في أبيات الغزاوي، وهذا ينشأ عن الإشارات والتلميحات التي يقصدها الغزاوي لبعض الشخصيات أو الأماكن أو الاحداث التاريخية، ومن ذلك قوله(٥٦):

كأنمَّا بابلٌ فيهم منشرةٌ كعهدها بأشور وابن ذي عنق

المطلب الثاني

الوضوح والواقعية الأدبية في شعر الغزاوي.

وتتجلى مظاهر الوضوح والواقعية الأدبية في شعر الغزاوي في الكثير من قصائده، ومن ذلك فقد لاحظنا ذلك من خلال اطلاعنا على جوانب الانتماء والوطنية من أعماله الشعرية، فطلب التقدم، والإشادة بأمجاد السابقين، والتعبير عن قواعد المجد في الشرق، ومخاطبة الجنود من أجل التزود في الفنون القتالية، وفي الحرص على الأوطان، وبث الروح المعنوية داخلهم، وحث الشباب على ترك التكاسل والتغافل، وعلى النهوض من أجل بيان للعالم أجمع قدرات الشرق وقدرات الشباب في التقدم، والازدهار، وغير ذلك مما دار

حوله قصائد الغزاوي الوطنية، لمن أدق التعبير عن صدق الواقعية الأدبية في قصائد الغزاوي، ووضوحها.

ومن ذلك قوله في مخاطبة الجنود وبث دافع الحماسة لديهم ما يلي[٥٧]:

أجل إنَّه الإنصاف والحق أنكم جديرون بالفوز الذي نترسم
فلو لم تكونوا طامعين حقيقة لما كان منكم ناجح أو مقدم
ومهما أردتم أن تناولوا مكانة ففي وسعكم والسعي للمرء سلم
خذوا حذركم من كل ضعف فإنَّما بأخلاقكم تبني المني أو تهدم

كذلك ومن أدق الأبيات الشعرية تعبيرًا عن واقعية الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي في التصوير الأدبي، وذلك في بيان حزنه وتحسره، ومن ثمَّ تألمه لما يدور في واقعه المعاصر ما يلي[٥٨]:

وكم قائل ما بال أحمد شاحبًا ولو علموا سرَّ التحول تألموا
وما بي هوى أشكو عقابيل بثه ولا هو من دأبي ولا أنا مغرم
ولكنني أهفو وأهتف داعيًا إلى الله لا ألغو ولا أتجهم
شفيعي إليه أنني فيه مخلص وفي خير ما يرضي به أترنم
أأملك أن لا يهرق الشجو عبرتي إذا اختال من إرادته المتنعم
وأرسل آهات تليق بعاجز قصاراه من وحد شراب ومطعم

المطلب الثالث

الاعتدال في العاطفة الأدبية.

والناظر والمتأمل في الأعمال الشعرية للشاعر أحمد الغزاوي يتضح له صدق العاطفة في التعبير، وقد توافرت بدرجة كبيرة في نتاجه الأدبي وخاصة في جانب الوطنيات، وما يدور حول هذا الجانب من قدرة الغزاوي الأدبية في التعبير عن مظاهر انتمائه ووطنيته تجاه وطنه.

وقد اتضح ذلك بشكل كبير من خلال ما تمَّ عرضه من أشعار وقصائد في هذا الجانب، وقد ساعد ذلك المكانة الاجتماعية والسياسية التي تمتع بها الغزاوي في حياته.

ولعلَّ اعتدال العاطفة الأدبية عند الغزاوي في هذا الجانب نتيجة الإحساس الديني الذي سيطر على عاطفة الغزاوي، وذلك من خلال تأثره بألفاظ القرآن الكريم، في الكثير من أبياته الشعرية، كما تتضح العاطفة الدينة عند الغزاوي من خلال مدحه ووصفه للحجاج ضمن حولياته الشعرية.

ومن ذلك نجد أنَّ العاطفة الدينية عند الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي تظهر بوضوح كبير في أشعاره التي يظهر فيها الغزاوي التوبة والتأهب إلى الله.

وإذا نظرنا إلى عاطفة الغزاوي في قصائده الأدبية وأشعاره نلاحظ ضعف الخيال والإسفاف لديه، وهذا يرجع إلى طبيعة الحالة الفكرية، وكذلك الحالة الاجتماعية في ذلك الحين، وهو ما شهدته مصر قبل البارودي، وخاصة سيطرة التأريخ الشعري على معظم القصائد في تلك الفترة، فضلًا عن ضعف الخيال الشعري[٥٩].

المطلب الرابع

الاعتماد على ألفاظ القرآن الكريم، ومن ذلك العقيدة والثقافة الإسلامية (الحس الديني).

لقد كان لعقيدة الغزاوي وثقافته الإسلامية أثر بارز في قصائده، ولا سيما في جوانب الوطنيات، والتي استطاع من خلال التعبير عن مظاهر انتمائه ووطنيته لوطنه، فيقول[٦٠]:

يا أمَّة التوحيد إنَّ أمامكم ووراءكم كيدًا يُحاك ويُفتل
نزلت بإسرائيل أفدح نكبة في المسلمين وبالذين تسرألوا
وهناك معراج النبي مراغم والمسجد الأقصى يُراع ويفصل

وبكل سارية عليه مناحة منها تعلُ الثاكلاتٌ وتنهل
شعبٌ تشرد في العراء وماله غيرُ الفداء وقد تحدى الأرذل
والأرض تعلم والسماء بأنَّه منا الوريدُ وشيجة والأكحل
أنراه يرسفُ في القيود ويصطلي وبنا المضاجع بعد ذلك تخمل

كذلك ومن مظاهر ثقافته الإسلامية، واستمداد الألفاظ من القرآن الكريم نجد ذلك في قوله(٦١):

يا معشر الإسلام إن سبيلنا هو في المثاني محكمٌ ومفصل
بالحب بالإيثار بالنصح الذي عن كل ما هو قربة لا يعدل
والله يعلم ما تكنُّ صدورنا ورقيبنا فيما نقول ونفعل
فتمسكوا بكتابه وتعوَّذوا من كل شيطان مريدٍ يختل
ولأنتمو الأعلون ما كنتم به حقًا وصدقًا فأعجلوا

ومن ثمَّ نلاحظ في الأبيات السابقة مدى تأثر الشاعر بالألفاظ القرآنية، والتي علَّل من ذكرها من أجل بيان مظاهر انتمائه ووطنيته تجاه وطنه وأمته.

كذلك ويقول أحمد إبراهيم الغزاوي موضحًا ذلك بقوله(٦٢):

أوليس حقًا ديننا وكتابنا الهادي المنير
أولم تكن آياته في السر تمتلك الضمير؟؟
هذا ونحن إخوة في الله يجمعنا المصير
والمسلمون عشيرة حاشا الشحيح أخو الكفور

وقد كان الشاعر إبراهيم الغزاوي في شعره صاحب عقيدة صحيحة، تخلو من الأفكار المنحرفة، والبدع، والغلو في التعبير، وقد أتى الشعر الديني فيما يُسمى بالحوليات بنتاج كثير عبَّر عن قدرة وبراعة أدبية فائقة تميز بها الشاعر في هذا الجانب.

المبحث الرابع

مصداقية الغزاوي في التعبير عن الانتماء الوطني من خلال شعره وقصائده الأدبية.

وإذا نظرنا إلى المصداقية في تعبير أحمد بن إبراهيم الغزاوي عن انتمائه ووطنيته والتي ظهرت بوضوح في أبياته الشعرية ضمن قصائده الشعرية نجدها بوضوح من خلال ما تم عرضه من أدبيات الانتماء والمواطنة في شعره، فالشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي عاش على حب وطنه، وحب أهله، وقد كان يرجوا له كل خير.

وقد تجلت مصداقيته في التعبير عن انتمائه ووطنيته من خلال عاطفته، فقد لاحظنا من خلال استقرار جوانب الوطنية عند الغزاوي صدق العاطفة، وتوافرها في أشعاره الوطنية بقدر كبير، إضافة إلى الحس الديني، والذي كان مسيطرًا على غالبية قصائده وخصوصًا الوطنية منها، فقد استطاع الغزاوي المزج بين إحساسه بين ما يصفه داخل قصيدته، ومن ذلك فقلد كان للعاطفة الدينية عند الغزاوي في قصائده عامة وجانب الوطنيات منها خاصة حضورًا قويًا في شعره، ونلاحظ ذلك من خلال عاطفته في رثائه على أمجاده السابقة، وما ذكرته من قبل في هذا الجانب، فتجده يقول(٦٣):

ولكن سكبت دمي دمعًا على وطن قد كان في المجد والتاريخ ما كانا
أرسى قواعده الأبطال من مضر فراح ينشد فوق النجم أكنانا
وساد بالدين، والدنيا وسائله وطبَّق الأرض إيمانا وعرفانا
فكان في الشرق يكسو الشمس خلتها وكان في الغرب يزجي النور فرقانا
ثمَّ استباحت يد التفريق بيضته واستبدل العز بالإرهاق جذلانا

كذلك ومن مظاهر بيان مصداقية الغزاوي في التعبير عن انتمائه ووطنيته من خلال قصائده الوطنية نجد ارتكاز الغزاوي على الثقافة الإسلامية في التعبير عن وجدانه العاطفي، فقد اعتقدها الأساس، كما بيَّن ذلك من خلال التفاخر بأمجاد أمته العربية، وبيان آمالهم، وهي الأساس في تقدم العالم كله، ومن ذلك نجد قوله يوضح ذلك(٦٤):

أمَّا الحجاز فلن يخاف خصاصة العيش كفو والأديم حرار
وعد من الله الكريم مصدق بالأمن تجبى حوله الأثمار
ما راعه خوف وكل مدينة في الأرض يعصف فوقها إعصار

كذلك ومن مظاهر مصداقيته في التعبير عن انتمائه ووطنيته من خلال شعره نجد حرصه الشديد على نشر العلم، والوعي، فقد جعل شعره وسليه ترتقي بها الأمة، والدفع بها إلى الإمام نحو التقدم والرقي والازدهار، ومن ذلك نجد قوله في الإشادة بدُور العلم والصحافة الأدبية، والتي أسهمت في بناء الوطن، ومن ذلك نجد قوله في المدرسة الصولتية ما يلي(٦٥):

أم المدارس لا برحت عظيمة بالنور يبزغ من سناك ويُنشر
فقد خلَّد التاريخ عنك مآثرًا يزهو بها العلم الصحيح ويفخر
قد كنت أول معهد باهت به أم القرى وهفا إليها الأكثر
وتثقفت فيكِ الرجال على التُقى والشرق في فوضى الهوى يتدهور
حتى بلغتِ بذاك أفضل غايةٍ في المجد تُذكرُ بالفخار وتُشكر
فامضي إلى الأهداف واسعة الخُطى فلأنتِ أحرى بالثناء وأجدر
وجزى الإله الخير من هو محسن بهداك أفضل ما يثاب ويؤجر

إلى جانب ما تمتع به الغزاوي من التعبير عن انتمائه ووطنيته بمصداقية أدبية ظهرت من خلال أبياته الشعرية، ومن ذلك ما لاحظناه في هذا الجانب من حرصه الشديد على

اظهاره للأمراض المجتمعية، وبيانها من أنَّها أخطر ما تهدد المجتمع، وتدمره، ومن ذلك فقد استطاع الشاعر الغزاوي أن يُبين ويُبرز ويُعدد بعض من أمراض المجتمع من تفشي الجهل والفقر والبؤس والسقم، ومن ذلك نجده يقول(٦٦):

(الفقر) شر بلية يعمي بها المتلكع
والجهل أنكب عابث بالشعب حين يقرع
والبؤس في ألوانه يزجي الدموع وينزع
والسقم أبلغ خيبة تعدو السقيم وتخرع
في كل منعطف ترى مثلًا يمض ويوجع
فعلام نبض قلوبنا إن لم تكن تتورع

الخاتمة

وختامًا...

ومن خلال ما تمَّ عرضه من نتاج الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي الأدبي في جانب الانتماء والوطنية، اتضح لنا أنَّ الشاعر الغزاوي له انتماء كبير، ووطنية ثابتة راسخة، فقد كان يتمتع بمكانة سياسية واجتماعية عالية، فقد حصل كما ذكرنا من قبل على ثقة آل سعود جميعا، كما كانت له العديد من الصداقات مع الكثير من الشخصيات السياسية، والمرموقة من رجال الدولة جميعا، ومن ثمَّ فقد استشعر الغزاوي بهدة المكانة السياسية والاجتماعية، وسعى في المحافظة عليها، والمحافظة على مجده وتاريخ آبائه وأجداده، ومن ذلك فقد تجلت كل مظاهر هذه المحافظة في شعره والذي كان مرآة صادقة للتعبير عن مظاهر مصداقية الغزاوي وانتمائه ووطنيته وقد استطاع التعبير عن ذلك بين ثنايا أبياته الشعرية التي تضمنتها قصائده الوطنية في جانب الانتماء والوطنية، وقد خلص الباحث إلى العديد من النتائج في هذه الدراسة، وتتمثل فيما يلي:

نتائج الدراسة:

١- استطاع الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي أن يُثبت للعالم أجمع أنَّه علامة حقًا، من خلال نتاجه الأدبي الشعري منه والنثري.

٢- كان لانتماء الغزاوي ووطنيته أثر بارز وملحوظ من خلال ما أدركه الغزاوي من المشهورين والمغمورين، ومن حفظ عنهم من الشعراء والأدباء في هذا الجانب.

٣- جمع نتاج الغزاوي الشعر منه والنثر على تأريخ كامل وشامل لوطنه الحجاز، وما دار حوله من أحداث سياسية واجتماعية ودينية وعلمية في هذه الفترة التي عاصرها الغزاوي من حياته.

٤- انحاز الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي إلى الموضوعات التقليدية، ومن ثمَّ فقد قال الشعر في سائر الأغراض التقليدية، وبعض الموضوعات الجديدة، والتي تتمثل في المدح والفخر، والوطنيات التي نحن بصددها الآن، وقد تميز شعره الوطني بين الوطني التاريخي والسياسي والقومي والاجتماعي ومن ثمَّ الإسلامي.

٥- يُعد الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي واحدًا من الرعيل الأول في الحركة الأدبية السعودية.

٦- شملت قصائد الغزاوي على منهجية أدبية للتخلص من الأمراض المجتمعية التي سيطرت على المجتمع وأفراده.

٧- للغزاوي موهبة شعرية قوية، وبراعة أدبية فائقة، وظَّفها في شعره من خلال ما دلت على ذلك قصائده المختلفة، وأظهر جانب الانتماء والوطنية بما يُعد منهجًا في الانتماء وحب الوطن والوطنية فيما بعد، ولمن يأتي بعده من الشعراء والأدباء عامة.

توصيات الدراسة: ضرورة جمع الأعمال الأدبية للشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي مرة أخرى، فنتاج الشاعر غزير، وما زال متفرقًا في ثنايا الصحف والمجلات، ومن بينها جريدة أم القري، وصوت الحجاز، جريدة المنهل، وغير ذلك، فلم تشمل الأعمال الكاملة للغزاوي على جميع نتاجه الشعري، ولكن يتبقى منه الكثير، فمحاولة جمعة يتثنى للباحثين والمشتغلين في مجال الدرس البلاغي الغوص داخل أغراضه الأدبية واكتشاف ما برع فيه من جوانب شعرية لم تُعرف عنه من قبل.

Abstract

The literature of affiliation and patriotism in Ibrahim Al – Ghazawi poetry Analytical study

By Hanan Ahmed

This study aims to identify the aspects of affiliation and patriotism of the Saudi poet Ahmed Ibrahim Al-Ghazzawi, through what was presented by the literature poet Ibrahim Al-Ghazzawi in terms of affiliation and patriotism.

Al-Ghazzawi has a strong affiliation and a great patriotism. He enjoyed a high political and social status, through which he gained the trust of the whole family of Saud. Also, he had several friendships with many political and prestigious statesmen figures. Therefore, Al-Ghazzawi sensed this political and social status and sought to preserve it and preserve his glory and the history of his fathers and grandfathers. So, his literary output in his poetry came as a true mirror to express his credibility in expressing his affiliation and patriotism.

الهوامش

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، (٣٤١/١٥).

(٢) لسان العرب، مادة (نمى).

(٣) أبو السعود، مشكلة الانتماء والولاء-مظاهرها- أسبابها-علاجها، (ص٤٧).

(٤) الزيد، حب الوطن من منظور شرعي، مكتبة دار الرشد، الرياض، ١٤١٧هـ، (ص٦٠)، (ص٦٠).

(٥) قوته، الانتماء للوطن، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ، (ص١٢).

(٦) العامر، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية، مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة-المملكة العربية السعودية-١٤٢٦هـ، (ص٧٣).

(٧) اسليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب-دمشق، ١٩٩٨م، (ص١٤).

(٨) الزايد، مجلة المعرفة السورية، العدد ١٦٤، تشرين أول-أكتوبر ١٩٧٥م، مقال بعنوان (الاغتراب الفلسطيني) لمحمد الزايد، (ص١١٠).

(٩) البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان-ناشرون ساحة رياض الصالح-بيروت، مادة وطن.

(١٠) ناصر، المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، الطبعة الأولى، عمان الأردن، بدون طبعة، ٢٠٠٢م، (ص٢١٧).

(١١) الحصري، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، (ص٩).

(١٢) فخرو، نحن وطنيون لكن لسنا مواطنين، مجلة المعرفة، العدد (١٢٠)، ربيع الأول، ١٤٢٦هـ، إبريل-٢٠٠٥م، (ص٧١).

(١٣) عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية، مؤسسة الوحدة، الكويت، بدون طلعة وبدون تاريخ، (ص٤٤).

(١٤) العطوي، أحمد العزاوي، وآثاره الأدبية، القسم الأول، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (ص٩٩).

(١٥) الغزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، الجزء الأول، الشعر الناشر عبد المقصود محمد سعيد خوجه-جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م، (٢١/١)،

والأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، د/ إبراهيم الفوزان، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، (١٢٢٤/٣).

([١٦]) أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، (ص١٠١-١٠٢).

([١٧]) أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، (ص١٠٠).

([١٨]) الغزاوي، الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، (٢١/١)، والفوزان، الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، (١٢٢٦/٣).

([١٩]) الغاوي، الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، (٢٢/١)، وأحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، (ص١٢١)،

([٢٠]) الحقيل، شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، (ص٢١٧)، والأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، (٢٢/١)، و أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، (ص١٢١)،

([٢١]) الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، (٢٢/١)، و أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، (ص١٣٢)، المنهل السنة (٣٧)، مجلد (٣٢)، شوال ١٣٩١م، نوفمبر/ديسمبر، ١٩٧١م، (ص١٠٨٤).

([٢٢]) الأدب الحديث بين التقليد والتجديد، (١٢٣١/٣)، بتصرف من الباحث.

([٢٣]) الأعمال الشعرية الكاملة، (١١/٤).

([٢٤]) الأعمال الشعرية الكاملة، (١١/٤).

([٢٥]) الأعمال الشعرية، (٢٦/٤).

([٢٦]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٦/٤).

([٢٧]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٦/٤).

([٢٨]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٧/٤).

(٢٩) جريدة أم القرى، العدد (٥٩٢)، السنة الثانية عشرة، الجمعة ١٨ محرم سنة ١٣٥٥م، الموافق ١٠ أبريل سنة ١٩٣٦م.

(٣٠) جريدة أم القرى، العدد (٥٩٢)، السنة الثانية عشرة، الجمعة ١٨ محرم سنة ١٣٥٥م، الموافق ١٠ أبريل سنة ١٩٣٦م.

(٣١) جريدة أم القرى، العدد (٥٩٢)، السنة الثانية عشرة، الجمعة ١٨ محرم سنة ١٣٥٥م، الموافق ١٠ أبريل سنة ١٩٣٦م.

([٣٢]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠٥/٣).

([٣٣]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠٣/٣).

([٣٤]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠٣/٣).

([٣٥]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠٣/٣).

([٣٦]) جريدة أم القرى، شوال، ١٣٤٧هـ.

([٣٧]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠٣/٣).

([٣٨]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠٤/٣).

([٣٩]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠٤/٣).

([٤٠]) الأعمال الشعرية الكاملة، (١٤٢٥/٤).

([٤١]) الأعمال الشعرية الكاملة، (١٤٠٢/٤).

([٤٢]) الأعمال الشعرية الكاملة، (٨٩/١).

(٤٣) نُشرت هذه القصيدة في جريدة أم القرى، الجمعة، ٢٣ شعبان، ١٣٦١هـ، العدد (٩٢٣)، ٤سبتمبر ١٩٤٢م، (ص٣).
(٤٤) جريدة أم القرى، العدد (٥٩٢)، السنة الثانية عشرة، الجمعة ١٨ محرم سنة ١٣٥٥م، الموافق ١٠ أبريل سنة ١٩٣٦م.
(٤٥) جريدة أم القرى، العدد (٥٩٧)، السنة الثانية عشرة، الجمعة ١٨ محرم سنة ١٣٥٥م، الموافق ٢٥ديسمبر، سنة ١٩٣٦م.
(٤٦) يعقوب، قصيدة مجهولة لأحمد إبراهيم الغزاوي، مجلة الجوبة، العدد (٥٢)، مجلة غير محكمة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م.
(٤٧) نُشرت هذه القصيدة في جريدة أم القرى، الجمعة، ٢٣ شعبان، ١٣٦١هـ، العدد (٩٢٣)، ٤سبتمبر ١٩٤٢م، (ص٣٠).
(٤٨) يعقوب، قصيدة مجهولة لأحمد إبراهيم الغزاوي، مجلة الجوبة، العدد (٥٢)، مجلة غير محكمة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م، (ص٣٨).
(٤٩) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٦/٤).
(٥٠) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٧/٤).
(٥١) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٠٤/٣).
(٥٢) صبح، المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية، تهامة -جدة-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (ص١٠٩).
(٥٣) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٦/٤).
(٥٤) الأعمال الشعرية الكاملة، (٩٩١/٣).
(٥٥) الأعمال الشعرية الكاملة، (١٠٨٢/٣).
(٥٦) الأعمال الشعرية الكاملة، (١٣٢٩/٣).
(٥٧) يعقوب، قصيدة مجهولة لأحمد إبراهيم الغزاوي، مجلة الجوبة، العدد (٥٢)، مجلة غير محكمة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م.
(٥٨) جريدة أم القرى، العدد (٥٩٧)، السنة الثانية عشرة، الجمعة ١٨ محرم سنة ١٣٥٥م، الموافق ٢٥ديسمبر، سنة ١٩٣٦م.
(٥٩) يعقوب، قصيدة مجهولة لأحمد إبراهيم الغزاوي، مجلة الجوبة، العدد (٥٢)، مجلة غير محكمة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م، (ص٣٣).
(٦٠) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٧٣/١).
(٦١) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٧٣/١).
(٦٢) نُشرت هذه القصيدة في جريدة أم القرى، الجمعة، ٢٣ شعبان، ١٣٦١هـ، العدد (٩٢٣)، ٤سبتمبر ١٩٤٢م، (ص٢٨).
(٦٣) يعقوب، قصيدة مجهولة لأحمد إبراهيم الغزاوي، مجلة الجوبة، العدد (٥٢)، مجلة غير محكمة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ٢٠١٦م، (ص٣٨).
(٦٤) نُشرت هذه القصيدة في جريدة أم القرى، الجمعة، ٢٣ شعبان، ١٣٦١هـ، العدد (٩٢٣)، ٤سبتمبر ١٩٤٢م، (ص٣).
(٦٥) الأعمال الشعرية الكاملة، (١٤٠٠/٤).
(٦٦) الأعمال الشعرية الكاملة، (٢٧/٤).

المصادر والمراجع

١- أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية، مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي-عثمان صالح العامر، الباحة-المملكة العربية السعودية-١٤٢٦هـ.
٢- أحمد العزاوي، وآثاره الأدبية، الدكتور/ مسعد عبد العطوي، القسم الأول، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣- الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، د/ إبراهيم الفوزان، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
٤- آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، ساطع الحصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
٥- الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، للشاعر والأديب أحمد بن إبراهيم الغزاوي، الجزء الأول، الشعر الناشر عبد المقصود محمد سعيد خوجه-جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.
٦- الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، للشاعر والأديب أحمد بن إبراهيم الغزاوي، الجزء الأول، الشعر الناشر عبد المقصود محمد سعيد خوجه-جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.
٧- الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، للشاعر والأديب أحمد بن إبراهيم الغزاوي، الجزء الأول، الشعر الناشر عبد المقصود محمد سعيد خوجه-جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.
٨- الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، للشاعر والأديب أحمد بن إبراهيم الغزاوي، الجزء الثاني، الشعر الناشر عبد المقصود محمد سعيد خوجه-جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.
٩- الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، للشاعر والأديب أحمد بن إبراهيم الغزاوي، الجزء الثالث، الشعر الناشر عبد المقصود محمد سعيد خوجه-جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.
١٠- الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، للشاعر والأديب أحمد بن إبراهيم الغزاوي، الجزء الرابع، الشعر الناشر عبد المقصود محمد سعيد خوجه-جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.
١١- الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية، للشاعر والأديب أحمد بن إبراهيم الغزاوي، الجزء الخامس، الشعر الناشر عبد المقصود محمد سعيد خوجه-جدة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.
١٢- الانتماء في الشعر الجاهلي، فاروق أحمد اسليم، منشورات اتحاد الكتاب العرب-دمشق، ١٩٩٨م.
١٣- الانتماء للوطن، عادل عبد القادر قوته، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ.
١٤- جريدة أم القرى، الجمعة، ٢٣ شعبان، ١٣٦١هـ، العدد (٩٢٣)، ٤سبتمبر ١٩٤٢م.
١٥- جغرافية العلاقات السياسية، عبد المنعم عبد الوهاب، مؤسسة الوحدة، الكويت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٦- حب الوطن من منظور شرعي، زيد عبد الكريم الزيد، مكتبة دار الرشد، الرياض، ١٤١٧هـ.
١٧- شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، عبد الكريم بن حمد الحقيل، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
١٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
١٩- مجلة المعرفة السورية، العدد ١٦٤، تشرين أول-أكتوبر ١٩٧٥م، مقال بعنوان (الاغتراب الفلسطيني) لمحمد الزايد.
٢٠- محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان-ناشرون ساحة رياض الصالح-بيروت.
٢١- مشكلة الانتماء والولاء-مظاهرها- أسبابها-علاجها، أشرف سيد أبو السعود مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٥هـ.
٢٢- المواطنة، إبراهيم عبد الله ناصر، مكتبة الرائد العلمية، الطبعة الأولى، عمان الأردن، بدون طبعة، ٢٠٠٢م.
٢٣- نحن وطنيون لكن لسنا مواطنين، على فخرو، مجلة المعرفة، العدد (١٢٠)، ربيع الأول، ١٤٢٦هـ، إبريل-٢٠٠٥م.